. @ 330 @

قوله تعالى $ سورة الأنعام 103 104 105 $.

أجمع أهل السنة على أن ا تعالى يرى يوم القيامة يراه المؤمنون وقاله ابن وهب عن مالك بن أنس والوجه أن يبين جواز ذلك عقلا ثم يستند إلى ورود السمع بوقوع ذلك الجائز واختصار تبيين ذلك يعتبر بعلمنا با عز وجل فمن حيث جاز أن نعلمه لا في مكان ولا متحيز ولا مقابل ولم يتعلق علمنا بأكثر من الوجود جاز أن نراه غير مقابل ولا محاذي ولا مكيفا ولا محدودا وكان الإمام أبو عبد ا النحوي يقول مسألة العلم حلقت لحي المعتزلة ثم ورد الشرع بذلك وهو قوله عز وجل ! 2 2 ! وتعدية النظر يأتي إنما هو في كلام العرب لمعنى الرؤية لا لمعنى الانتظار على ما ذهبت إليه المعتزلة وذكر هذا المذهب لمالك فقال فأين هم عن قوله تعالى ! 2. ! 2

قال القاضي أبو محمد فقال بدليل الخطاب ذكره النقاش ومنه قول النبي صلى ا عليه وسلم فيما صح عنه وتواتر وكثر نقله إنكم ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر ونحوه من الأحاديث على اختلاف ترتيب ألفاظها وذهبت المعتزلة إلى المنع من جواز رؤية ا تعالى يوم القيامة واستحال ذلك بآراء مجردة وتمسكوا بقوله تعالى ! 2 2 ! وانفصل أهل السنة عن تمسكهم بأن الآية مخصوصة في الدنيا ورؤية الآخرة ثابتة بأخبارها وانفصال آخر وهو أن يفرق بين معنى الإدراك ومعنى الرؤية ونقول إنه عز وجل تراه الأبصار ولا تدركه وذلك الإدراك يتضمن الإحاطة بالشيء والوصول إلى أعماقه وحوزه من جميع جهاته وذلك كله محال في أوصاف ا عز وجل والرؤية لا تفتقر إلى أن يحيط الرائي بالمرئي ويبلغ غايته وعلى هذا التأويل يترتب العكس في قوله ! 2 2 ! ويحسن معناه ونحو هذا روي عن ابن عباس وقتادة وعطية العوفي فرقوا بين الرؤية والإدراك وأما الطبري رحمه ا ففرق بين الرؤية والإدراك واحتج بقول بني إسرائيل إنا لمدركون فقال إنهم رأوهم ولم يدركوهم .

قال القاضي أبو محمد رضي ا عنه وهذا كله خطأ لأن هذا الإدراك ليس بإدراك البصر بل هو مستعار منه أو باشتراك وقال بعضهم إن المؤمنين يرون ا تعالى بحاسة سادسة تخلق يوم القيامة وتبقى هذه الآية في منع الإدراك بالأبصار عامة سليمة قال وقال بعضهم إن هذه الآية مخصوصة في الكافرين أي إنه لا تدركه أبصارهم لأنهم محجوبون عنه .

قال القاضي أبو محمد رضي ا عنه وهذه الأقوال كلها ضعيفة ودعاو لا تستند إلى قرآن ولا حديث و ! 2 2 ! المتلطف في خلقه واختراعه وإتقانه وبخلقه وعباده و ! 2 2 ! المختبر

لـبـاطن أمورهم